

بريك دانس في فلسطين قفز متناسق على الواقع

الهيبة هوب فن غربي يفك عزلة شباب وأطفال غزة



تدريبات شاقّة.. حركات رشيفة



الأطفال يتعلمون المرونة

وعاد الغريز، إلى قطاع غزة بداية عام 2019، لتفكيك المشروع التطوعي "غزة على قيد الحياة" برفقة وفد إيطالي وفرنسي، من ضمنه أفراد متخصصون بالمجال النفسي، ومدرب لفن الراب، وآخر لفن الغرافيتي. ولا يتخذ الغريز من تدريب هذا الفن مصدرا للدخل، إنما يسعى من نشره إلى "بث الفرحة في المجتمع"، كما يقول.

الشباب يفرضون مزاجا جديدا على غزة

ص 24

أعضاء فرقة كامبس بريكر لتمثيل دولة فلسطين بفن البريك دانس في أوروبا. وقدم أعضاء الفرقة عروضهم بأكثر من دول أوروبية، ودمجوا فيها معاناة غزة والصعوبات التي كانت تواجههم كراقصي هيبة هوب في القطاع. وقال الغريز، "قدمنا عروضنا تمثل الفكر والجدار الفاصل العنصري، واضطهاد المرأة، والحروب وانقطاع التيار الكهربائي وغيرها"، مضيفا، "أوصلنا رسالتنا كشعب مسالم يبحث عن العيش الآمن، والحرية كأي إنسان".



الشارع.. فضاء البريك دانسرز

2009، في مناطق مختلفة بقطاع غزة من أجل تعليم أكبر عدد من الشبان أساسيات رقصة البريك دانس. وتُدرب فرقة "كامبس بريكر" حاليا نحو 5 مجموعات، تضم كل واحدة من 8 إلى 10 أشخاص، ضمن الفئات العمرية من 6-20 عاما. وتابع الغريز، "التحريبات المخصصة للفئات العمرية الصغيرة، تختلف عن تدريبات الفئات العمرية الأعلى". وأجرت الفرقة عام 2015 بطولات محلية في البريك دانس، وبعد ذلك، غادر

بضرورة الحفاظ على النظافة الشخصية وتنظيم الوقت. وبين الغريز، أنه من خلال هذا الفن، يتم تقديم الدعم النفسي للأطفال أيضا، حيث يترك لهم المجال لتفريغ الطاقات السلبية من خلال تادية الحركات الراقصة والاستعراضية. ويضيف، "في عام 2009، شاركت الفرقة في مشروع دعم نفسي للأطفال، حيث قدمت عروضها الفنية داخل عدد من المدارس، والمراكز". ويشير إلى أن الفرقة نشرت تدريباتها، عام

قد يكتسب الرقص سمعة سيئة في بعض المجتمعات المحافظة، لكنه فن يقوم على التعبيرات الجسدية والإيقاع الموسيقي، وأصبحت رقصات الشباب اليوم تعبر عن التحدي ورفض الواقع دون اللجوء إلى العنف.

غزة (فلسطين) - في أحد أزقة مخيم النصيرات للاجئين الفلسطينيين، وسط قطاع غزة، يؤدي عدد من الشبان حركات استعراضية، تندرج ضمن ثقافة وفن الهيبة هوب.

قفزات في الهواء، والمشى على كف اليد الواحدة مع الرقص السريع بالإقدام في الهواء، والدوران بالأس، وحركات تظهر الجسد بشكل مسكوس، هذه بعض الفقرات التي قدمها هؤلاء الشبان، الذين يُطلق عليهم اسم "بريك دانسرز".

يقال عن البريك دانس، إنه سمي بهذا الاسم ليس كما يعتقد الكثير بأن الراقص قد يكسر عظاما من عظامه، كما هو واضح من خلال حركاته، ولكن هو فن الاستعراض الممزوج بموسيقى الراب، بحيث يركز على تناغم حركات الجسد مع الإيقاع الموسيقي.

حالة من الفرحة انتشرت في المكان، حيث تجتمع عدد من أفراد الحي ليشاهدوا هذا العرض، الذي يعتبر دخيلا على الفن الفلسطيني كالدبكة الشعبية.

المجتمع المحافظ لم يتقبل في البداية البريك دانس، لكن استمرار العروض، جعل الناس يعتادون عليه شيئا فشيئا

رقصة البريك دانس يؤديها الشباب الفلسطينيون في الخواري والكورنيش والحدائق، وذلك لأن الرقصة تحتاج إلى مساحة واسعة وفضاء ل أداء الحركات بسهولة ويسر في أجواء من التحدي. ويظهر فن أو ثقافة الهيبة هوب بالولايات المتحدة في سبعينات القرن الماضي، بين الأحياء التي يقطنها السود والأقليات، وجاءت كرد فعل لما تعرضوا له من عنصرية، وكوسيلة للتعبير عن مشاكلهم الاجتماعية، وأيضا كتطويع طاقاتهم بدلا من العنف والمخدرات، ثم أصبحت ثقافة رفض الواقع المتردي.

وفي الثمانينات من القرن الماضي، انتشر فن الغرافيتي مرتجبا بتاريخ الهيبة هوب، لكن حتى يومنا هذا، لا يزال هناك نزاع حول ارتباط الرسم على الجدران بالهيبة هوب. وفي التسعينات نشأ ما يسمى بالغانغستا راب، ثم تحول الراب إلى

ولد في حي بروكس في نيويورك في سبعينات القرن الماضي، إلى ظاهرة منتشرة في أنحاء العالم تعبر عن ثقافة جزء من الشباب، وتمارس في كل مكان، من الأحياء الفقيرة في مومباي إلى شوارع كيب تاون. وقال الممثل الهندي رانفير سينج، إن بلاده قد تكون على أعتاب ثورة لموسيقى الهيبة هوب، موضوع فيلمه الجديد "غالي بوي"، الذي شهد مهرجان

بنغالور (الهند) - استلهمت جوهانا رودريغيز طاقتها من والدتها الأمثلة في مساعها "الإعادة تحديد معنى الأثونة" من خلال رقص البريك دانس الذي تعتبر من الوجوه النسائية الهندية القليلة المخترقة في أوساطه، وهذا الأسبوع، ستمثل بلدها في بطولة هذا النشاط المنظمة في مومباي.

وستتبارى رودريغيز في بطولة البريك دانس التي تنظمها "ريد بول" لمشروب الطاقة كل سنة، مع 15 شابة و16 شابا، وبإمكان الراقصين من مختلف أنحاء العالم التسجيل مجانا والمشاركة في هذه التظاهرة.

وتعتبر مدربة اليوغا البالغة 23 عاما والتي نشأت وهي تحلم بأن تصبح على مقال أبرز الرياضيين مثل يوسين بولت، أن منافسة الرجال أمر طبيعي.

وقالت رودريغيز "نحن نميل إلى الحد من طموح الفتيات من خلال فصلهن عن الصبيان في سن مبكرة، مثل تنظيم منافسات ونشاطات مختلفة خصوصا عندما يتعلق الأمر بأشياء مثل ألعاب القوى في المدرسة".

وأضافت "لم أفهم ذلك مطلقا... ربما لأن والدتي كانت تقوم بكل المهمات المنزلية والنسائية في آن واحد، مثل إصلاح المصابيح والذهاب إلى العمل وركوب دراجة نارية وتحضير العشاء". وتابعت "كنت أريد دائما أن أكون أفضل من الصبيان". وقد تحول رقص البريك دانس، الذي

هندية تسلمتهم الطاقة من والدتها لخوض غمار البريك دانس

وأكدت أن "كل هذه العناصر هي جزء مما أنا عليه... وأنا سعيدة لأنني تمكنت من مزجها كلها واستخدامها لابتكار أسلوبها الخاص في البريك دانس". وهي حريصة على تعزيز مشاركة الإناث في هذه الرياضة التي يهيمن عليها الذكور، لذا تنظم رودريغيز مخيمات صيفية لتعليم الفتيات الصغيرات الرقص من خلال استوديوهاتها "بريك دانس" وقالت "إن البريك دانس لا يعتمد فقط على القوة البدنية مثل ما يعتقد البعض... فهو يعتمد أيضا على المرونة والصبر".



مثبتة حول عدد الراقصين والراقصات في الهند، تقدر رودريغيز أن هذه الأوساط تضم نحو 800 رجل و40 امرأة فقط. وكانت رودريغيز تلميذة في مدينة بنغالور عندما تعرفت إلى عالم البريك دانس، حيث كانت تشاهد خلال الاستراحة من درساها للامتحانات عروض رقص الهيبة هوب. وقالت "لقد كانت رؤية طريقة تحركهم بهذا القدر من الحرية مذهشة"، موضحة، "كان من الممتع جدا اختبار جسدي لمعرفة إمكاناته".

وقدمت عرضا علينا للمرة الأولى، بعد سنة من تدريبها مع صديقتها وهو أيضا راقص بريك دانس. وبعد نصف عقد من تلك الحادثة، تقول إن هذا النوع من الرقص قد غير نظرتها إلى ذاتها وزادها ثقة بنفسها كمرأة تعيش في الهند المحافظة. وأضافت قائلة "كنت أشعر بالقلق على سلامتي وأخاف السفر بمفردي، لكنني الآن أصبحت أشعر براحة مطلقة عندما أرقص في حديقة ما أو في الشارع. لا تزعجني ردود فعل الناس".

ورغم أن رودريغيز درست الرقص المعاصر والباليه، فهي اليوم تعتمد بشكل أساسي على المهارات التي اكتسبتها من اليوغا وكالاريبباتو، وهو واحد من الفنون القتالية القديمة، وباراتايتام وهو نوع من الرقص نشأ في معابد جنوب الهند قبل أكثر من ألفي عام.

على حفلات صاخبة وناطحات سحاب حديثة وسائحين بريطانيين يزورون حيا فقيرا ويلتقطون الصور. ومن المقرر أن يدرج البريك دانس للمرة الأولى في الألعاب الأولمبية في باريس العام 2024، وتأمل رودريغيز بأن يؤدي هذا الأمر إلى "إضفاء الشرعية عليه في عيون الأهل" ويشجع المزيد من الشباب الهنود وخاصة الفتيات على تجربة هذه الرياضة. ومع غياب أرقام



من اليوغا إلى الحركات الرشيفة

برلين السينمائي الدولي عرضه الأول. وأضاف "أريد أن يؤذن هذا بداية شيء ما؛ لأنني أرى في الهيبة هوب الهندي ثورة. إنه أكثر من مجرد موسيقى؛ فهو ثورة موسيقية واجتماعية". ويصور الفيلم، الذي جرى تصويره في مدينة مومباي، قراء في منطقة عشوائية يتقنون في القمامة وأطفال شوارع يبيعون المخدرات ومساکن من الصفيح بجوار أثرياء هنود يترددون



من اليوغا إلى الحركات الرشيفة